

## تدبر سورة مريم (2) / برنامج وتزودوا ٢ - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين وصلي واسلم على نبينا وحبيبنا وقره اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مبارك الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين حياكم الله احبابي الكرام في هذا الصباح الطيب المبارك واسأل الله سبحانه وتعالى ان تشرق قلوبنا باستقبال هذا الشهر الكريم انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:00:19](#)

مجلسنا الثاني في تدبر سورة مريم وندخل في الموضوع ما زال ما زلنا احبابي الكرام نعيش في افياء الدرس الاول من دروس هذه السورة. نحن قلنا في المحاضرة السابقة اه ان تدبر اي سورة يقتضي من المتدبر ان يعرف الموضوع العام - [00:00:38](#)

الذي تعالجه هذه الصورة الهدف العام للسورة ثم يبدأ يتعرف على الاهداف الجزئية. هذه الاهداف الجزئية تحققها السورة في كل في درس من دروسها التعرف على الاهداف الجزئية يكون من خلال تقسيمك للسورة الواحدة الى دروس متعددة - [00:00:58](#)

وتعرف اين بدأ الدرس واين انتهى. ثم الان السورة تنتقل الى درس اخر ثم الآن الى الدرس الثالث وهكذا. فان كل درس له مقاصد واهداف جزئية تخدم في العادة الهدف الاعلى للصورة. واحيانا - [00:01:17](#)

تكون بعض الاهداف استطرادية لكنها مهمة يعني استطرادية بالنسبة للموضوع العام للصورة لكنها مهمة ومفيدة بالنسبة للمسلم كما قلنا نحن في افياء الدرس الاول وماذا سمينا الدرس الاول؟ هل تتذكرون - [00:01:33](#)

انا وضعت الدرس الاول عنوان ننظر ايها الاحبة معنا ام ليسوا معنا اكتبوا عندكم هكذا ننظر الشاة الاعزرة اكتبوا ما كان عنوان الدرس الاول يا رب شيخ عجائب الدعاء اي كتابك كتابة كتابة - [00:01:48](#)

قلنا اريدها كتاب الله يكرمكم حتى لا نشوش على الاخوة الدعاء يعني انا وضعت عنوان معين نعم الدعاء احسنت يا غدا. الدعاء يصنع العجائب الدعاء يصنع العجائب هذا عنوان الدرس الاول من دروس - [00:02:10](#)

سورة مريم وذكرنا فيها قصة العبد الصالح والنبى الصالح زكريا عليه السلام الذي دعا ربه سبحانه وتعالى في لحظة افتقار ورفع يديه الى السماء وقال يا رب ربي لا تذرني فردا وانت خير الوارثين. زكريا في محراب التهجد وهو خال - [00:02:29](#)

عن الناس يدعوا ربه سبحانه وتعالى في اشد لحظات افتقاره باداب الدعاء التي سنتحدث عنها اليوم باذن الله فتأتيه الاجابة يا زكريا انا نبشرك يا ترى ما هي الاداب التي التزم بها سيدنا زكريا عليه السلام في ثنايا الدعاء حتى جاءت له الاجابة سريعا من الله سبحانه وتعالى - [00:02:52](#)

دعونا نبدأ بهذه الصورة كاف ها يا عين صاد الحروف المقطعة احبابي لا اريد ان اقف عندها كثيرا فقد طال الكلام عليها في كتب التفسير وخلاصة ما يمكن ان يقال في هذه الحروف ان - [00:03:17](#)

الحروف انما تذكر في بداية السور لبيان ان هذا القرآن العظيم المعجز يا ايها العرب انما نزل من هذه الاحرف وانما شكل من هذه الاحرف التي انتم تعرفونها وتتعاملون معها في حياتكم - [00:03:35](#)

ومع ان هذه الاحرف في متناول ايديكم لكنكم لم تستطيعوا ان تأتوا بسورة واحدة من اقصر سور القرآن وهو نوع من التحدي لهؤلاء الكفرة. هذه هي احرف القرآن. الكاف والهاء والعين والباء والصاد. الستم تتعاملون - [00:03:54](#)

معها هي نفس الاحرف التي شكر منها القرآن لكن القرآن جاء معجز وكلامكم لم يستطع ان يتحدى هذا الكلام العظيم فإذا نزول هذه الأحرف في بداية السور يمكن ان نقول انه شكل من اشكال التحدي شكل من اشكال بيان. ان هذا القرآن وان الف من احرف العرب

لكنه الف بطريقة عجيبة - 00:04:13

بيت وببيان عال جدا يدل على انه ليس من صنع البشر. وانما هو كلام خالق البشر سبحانه وتعالى هذا باختصار الحديث عن الاحرف المقطعة وندخل بعد ذلك في اجواء الدرس الاول - 00:04:36

ذكر رحمة ربك عبده زكريا الملفت في سورة مريم ان موضوع الرحمة فيها يتكرر فاسم الله الرحمن تكرر ست عشر مرة ومصطلح الرحمة جاء اربع مرات فهذا يدل على ان كما قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ان من مقاصد هذه السورة - 00:04:55

اثبات سعة رحمة الله سبحانه وتعالى واثبات ان الله عز وجل رحمته لا حدود لها لكن علينا ان نتعرض لهذه الرحمت كما تعرض لها زكريا عليه السلام فبدأت السورة بالرحمة وما اجمل هذه البداية - 00:05:20

ذكر رحمة ربك شوف هذه البداية التي تشعرك بالهدوء والطمأنينة والمحبة لهذا الاله العظيم رحمت من الله سبحانه وتعالى ترى كرم وجود الهي ذكر رحمتي ذكر هذا قالوا خبر لمبتدأ محذوف - 00:05:37

التقدير هذا ذكره هذا ذكر رحمة ربك كيف رحم الله سبحانه وتعالى عبده زكريا؟ طب لماذا نحن نقرأ هذه الرحمة لتتعلم لتعرض لهذه الرحمة كما تعرض لها زكريا عليه السلام واستفادت النهاية - 00:05:57

اذا ايها العبيد اسمعوا كيف رحم الله سبحانه وتعالى عبده زكريا ووصف الانسان بالعبودية هذا من اعظم الاوصاف لذلك الله سبحانه وتعالى عندما اراد ان يشرف رسوله الاعظم. النبي عليه الصلاة والسلام ماذا قال في سورة الاسراء - 00:06:19

سبحان الذي اسرى بعبد فابها الانسان انت انما تشرف كلما ارتقيت في مقامات العبودية لله سبحانه كثير من الناس اليوم ينفرون من كلمة العبودية لله. يحاول ان يشرد يحاول ان يظن نفسه حر في هذه الحياة الدنيا. مسكين يا من تهرب - 00:06:39

من العبودية لله ان اجمل المقامات واسمى المقامات واحلى المقامات للانسان في هذه الحياة الدنيا هو مقام العبودية ان يتذلل لخالق السماوات والارض. وكلما كنت اشد عبودية لله كلما سموت عند الله سبحانه وتعالى كلما حلقت - 00:06:59

روحو كلما تحررت من عبودية الشهوات والملذات والتعلق بالحياة الدنيا. نعم. انت لن تكون الا عبدا. اما ان تكون عبدا ولشهوأتك واما ان تكون عبدا لخالق السماوات والارض. واختر اي العبودية تريد - 00:07:19

هذا ذكر قصة رحمة الله سبحانه وتعالى لعبده زكريا ان نادى ربه متى هذه الرحمة جاءت بل ان نادى اي وقت ان نادى زكريا ربه نداء خفيا. احبابي الكرام خذوا منهجية - 00:07:38

اي كلمة يثبتها القرآن الكريم هي كلمة مقصودة فيها فائدة وعبرة لما الله سبحانه وتعالى قال ان نادى ربه نداء خفي وصف الدعاء بانه خفي هذا مقصود من رب العالمين. اياك ان تظن ان هناك كلمة - 00:07:57

في القرآن جاءت حشوا هكذا او زيادة على السياق او من باب تتميم القصة لا اهمية لها كل كلمة في القرآن مهمة كل كلمة في القرآن تكمل المشهد وترسم الانفعال - 00:08:15

وتعينك على فهم المقاصد ومعرفة الاهداف اذن اول ادب من اداب الدعاء الان سنرتب اداب الدعاء التي سلكها زكريا لان المسلم اذا التزم باداب الدعاء سرعان ما تأتية الاجابة من اسباب سرعة استجابة الدعاء. ها انتبهوا من اسباب سرعة استجابة الدعاء ان يلتزم المسلم بأدابه لله سبحانه وتعالى - 00:08:30

على اول ادب فعله زكريا عليه السلام انه نادى ربه نداء وصفه ربنا نداء خفيا زكريا لم يصرخ لم يرفع صوته هكذا ليسمع من حوله زكريا في محراب التهجد بعيدا عن اعين الناس. ينادي ربه بصوت منخفض - 00:08:55

نادى ربه نداء خفيا لانه موقن انك رفعت صوتك او خفضت صوتك هذا لن يؤثر فهو سبحانه وتعالى قريب من عباده. ان رحمة الله قريب من المحسنين ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع اصحابه في موقف يرفعون اصواتهم بالدعاء قال

اربعوا على انفسكم - 00:09:19

انكم لا تدعون اصما ولا ابكم ان الذي تدعونه او انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم. انظر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعلم

اصحابه. لا طرق بالدعاء اربعوا على انفسكم - 00:09:46

انكم لا تدعون اصم ولا ابكم. انكم تدعون سميعة قريبا وهو معكم. اذا اول ادب من اداب الدعاء اخواني الكرام ان يكون صوت الانسان معتدل هادئ ليس بصراخ وليس بعويل كما يفعل البعض. هدا الله سبحانه وتعالى واياهم فهذا من اداب الدعاء لله سبحانه وتعالى وهو - [00:10:03](#)

من اثار ايمانك بقرب الرب سبحانه وتعالى يعني هل تظن انك اذا رفعت صوتك اعلى ستسمع الرب جل وعلا؟ حاشاه سبحانه فهو قريب منا. قريب منا لا منا كل هذا الرفع وكل هذا الصراخ وكل هذا العويل. قريب مجيب عز وجل اذ نادى ربه نداء رب - [00:10:23](#) وصفوا انه نداء خفي ليدل ان هذه الصفة يحبها الله سبحانه وتعالى في الدعاء. طيب اذ نادى ربه نداء خفيا قال ربي ماذا قال في هذا النداء الخفيف ما مضمون الدعاء - [00:10:46](#)

قال ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا اذا هذا انتقال للدب الثاني من اداب الدعاء الا وهو اظهار التذلل والفاقة والاحتياج والانسار بين يدي الملك القدوس سبحانه وتعالى - [00:11:01](#)

الله سبحانه وتعالى يحب منك ايها العبد ان تتذلل بين يديه ان تخضع وتنكسر لملكوته وكلما خضعت لله وتذلت وافترقت له كلما اعطاك ومنحك هذا الذي فعله زكريا قال ربي - [00:11:20](#)

اني وهن العظم مني. زكريا يرسم لنفسه اعظم سور الافتقار والتذلل. يا رب وصل الوهن الوهم هو الضعف وصل الوهن الى عظامي ووصول الوهن الى العظام هذا يدل على ان الانسان الان في قمة ضعفه - [00:11:39](#)

لماذا احبابي لان العظام هي اكثر منطقة صلبة في جسد الانسان اكثر منطقة صلبة في جسدك ليس اللحم ولا الدم وانما هي العظام. فاذا وصل الضعف الى العظم معناها هذا الانسان شبه - [00:11:58](#)

ينتهي كما يقولون وصل الضعف الى اعلى مراحل وهن العظم مني يا الهي ثم قال واشتعل الرأس شيئا. شف مصطلح الاشتعال. اشتعل الرأس كأنها نار تأججت صور زكريا الشيب الابيض وهو يغزو رأسه شبهه بنار اشتعلت. كيف النار؟ عندما تشتعل - [00:12:14](#) هل في محصول القمح او محصول الشعير وتأكل اكلا هكذا حدث في الشيب. الشيب الابيض يا رب اشتعل في رأسه. فالرأس كله شيب ابيض. وهذا دلالة على ان زكريا بلغ من الكبر عتيا - [00:12:39](#)

لكنه لم ييأس فماذا قال قال ولم اكن بدعائك ربي شقيا اذا دعوني اقف عند اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا. هذا هو الادب الثاني من اداب الدعاء. اظهر تذلل - [00:12:55](#)

وافتقارك لله سبحانه وتعالى. انظر للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث الطائف وان كان الحديث فيه ضعف من الناحية الاسنادية. لكن اريد منه العبرة الان لما ذهب الى اهل الطائف ليدعوهم الى الاسلام وللأسف رموه بالحجارة بابيه وامه صلوات ربي وسلامه عليه. خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف - [00:13:11](#)

ووصل الى وادي الذئاب وجلس تحت ظل شجرة ودعا اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على من ظلمني انت رب المستضعفين. شف الافتقار التذلل لله سبحانه وتعالى اظهر الضعف بين يديه والحاجة للملك القدوس. هذا المشهد من اعظم المشاهد التي يحبها الله سبحانه - [00:13:32](#)

فعليك عبدالله وعليك امة الله. اذا دعوت الله سبحانه وتعالى ان تظهر كمال افتقارك اليه. وكمال حاجتك اليه. وانك لست تستطيع ان تستغني عنه طرفة عين افتقروا لمولاكم تذللوا ضعوا جباهكم على الارض. قولوا يا رب في لحظة ضعفنا لا نستطيع ان نستغني عنك. انت - [00:13:57](#)

ربنا ومولانا اليك نشكو ضعف قوتنا. زكريا يشكو الضعف اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا هذا اذا هو الادب الثاني الادب الثالث حسن الظن بالله سبحانه تدعو الله وانت تحسن الظن به - [00:14:21](#)

كيف مثل زكريا هذا هذا الظن الطيب بربه قال ولم اكن بدعائك ربي شقيا يا الهي انا احسن الظن بك انت دائما كنت قريبا مني في هذه الحياة. لم اشقى يوما في دعائك - [00:14:41](#)

ولم اكن بدعائك رب شقيا. انا احسن الظن بك فكم رفعت ايادي اليك واستجبت لي وحقق الاماني والطموحات والامال انا اثق بك يا

الله هذه الثقة بالله سبحانه يجب ان تكون حاضرة في اثناء الدعاء لكن للأسف نحن اذا دعونا الله سبحانه وتعالى ندعوا ونحن نتشكك  
- 00:14:57

هل يحصل ربنا الامال؟ ام لا يحصلها لنا؟ ندعوا ونحن في قمة اليأس والاحباط والقنوط وهذا لا يصلح احبابي تريد ان يستجيب الله  
سبحانه وتعالى لك؟ الله يقول انا عند ظن عبدي بي - 00:15:21

فليظن عبدي بي ما شاء اذا ظننت بالله خيرا واحسنت الظن بمولايك ستجد الله سبحانه قريبا سميعا مجيبا سريع الاجابة. هذا درس  
الله سبحانه وتعالى يريد ان نتعلمه من زكريا. زكريا لما التزم بهذه الاداب - 00:15:35  
مباشرة يا زكريا انا نبشرك لم يتأخر الأمر اذا هذا هو الادب الثالث حسن الظن بالله سبحانه وتعالى ولم اكن بدعائك ربي شقيا ثم زكريا  
يريد ان يبرر يريد ان يخبر - 00:15:52

لماذا هو يريد الغلام يريد ان يخبر اظن ان في قوله اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا. اشارة الى السبب الاول لطلب الغلام اي  
احد ممكن احد منكم يمكن ان يستنبط شيئا من ذلك - 00:16:09

لما قال زكريا اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا. اليس في ذلك اشارة الى السبب الاول الذي من اجله يطلب يعني هكذا  
سريعا اكتبوا وكونوا متفاعلين احسنت اختنها احسنت - 00:16:27

انه الكبر في السن الانسان عندما يكبر في السن ويتقدم به العمر يحتاج الى ولد يساعده ويستند اليه في الحياة. اليس كذلك زكريا  
كأنه عندما قال يا رب انا كبرت في السن وتقدمت بي الحياة واشتعل الرأس شيئا كأنه يعرض ويشير انني يا الهي - 00:16:47  
في هذا السن والعمر انا وزوجتي نحتاج الى غلام نستند اليه يقضي حوائجنا يبرنا وهذا حال الانسان فعلا عندما يذكر وجود الابناء  
بين يدي هذه قمة سعادته. ان يجد ابنا الكبار هذا يأتي له وهذا يقضي حوائجه وهذا يذهب - 00:17:06

معه فالانسان عندما يكبر يحتاج الى من يستبدله فهذا هو السبب الاول لكنه عرض به تعريضا ثم ذكر السبب الثاني لطلب الذرية  
تصريحا واضحا مباشرا يا رب يرثني ويرث من آل يعقوب - 00:17:25

لم اكن بدعائك ربي شقيا ثم قال واني خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرثوا من ال  
يعقوب يقول زكريا ويبرر يقول يا رب اني خفت الموالى. الموالى يعني الاقارب - 00:17:43

زكريا في الحقيقة يخشى على هذه الدعوة دعوة التوحيد المباركة يخشى عليه هذه الدعوة التي ورثها زكريا من ابائه واجداده من  
بني اسرائيل. التي ورثها زكريا من يعقوب ونسل يعقوب دعوة التوحيد - 00:18:06

ورسائل التوحيد والصحف الالهية التي تركها الله لبني اسرائيل يتعرف منها على الله. زكريا هذا النبي العظيم كان وارث لهذه الدعوة  
فعندما نظر زكريا في من حوله من اقاربه من بني اسرائيل لم يجد شخص مؤهل - 00:18:25

ليحمل هذه الدعوة من بعدهم فسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقه غلاما يكون مؤهلا لحمل اعباء الدعوة ولذلك الميراث الذي يتكلم  
عنه زكريا في هذه السورة والله تعالى اجل واعلم ليس ميراث المال اساسا - 00:18:43

لما قال يرثني ويرث من ال يعقوب الميراث هنا هو ميراث الدعوة وميراث الرسالة وميراث الانبياء السابقين لانه قد يرثني ويرث من  
ال يعقوب. اي يحمل رسالة التوحيد التي احملها انا والتي ورثتها - 00:19:06

من ال يعقوب جيلا بعد جيل حتى وصلت اليه. اريد يا رب غلاما يحملها بكفاءة. وبقوة لذلك عندما نأتي الى ذكرى احياء بعد قليل ان  
شاء الله وفي المحاضرة القادمة الله عز وجل قال ليحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة هذا هو النيران - 00:19:23

والذي يدل على ان ميراثنا ليس ميراث المال ما هو احبابي الكرام؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما  
تركناه صدقة. فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الانبياء لا تورث اموالهم - 00:19:41

الانبياء لا تورث اموالهم نحن معاشر الانبياء لا نورث بالتالي يستبعد ان يكون زكريا قصد ميراث المال انه يريد ان يأتي غلام من اجل  
ان يرث ما له. مستبعد لان الحديث النبوي واضح في هذا - 00:19:57

هذه الجزئية. وان كان بعض المفسرين قال لا ايضا ميراث المال مقصود. لكنني اميل الى الرأي الاول ان المراد بالميراث هنا ميراث

النبوة. ميراث الرسالة مجرات الدعوة. اذا زكريا حريص على ان تبقى دعوة التوحيد - [00:20:13](#)

في يد الاكفاء هم الذين يحملونها جيلا بعد جيل. يا ربي اذن اني خفت الموالي من ورائي. يا رب اقاربي ليسوا اكفاء ليحملوا هذه الدعوة اني خفت الموالي من ورائي من ورائي اي من بعد وفاتي. اني اخشى على هذه الدعوة من اقاربي بعد وفاتي. هذا معنى من ورائي - [00:20:29](#)

اي بعد ان اموت وزوجتي عاقر اني خفت المواري من وراي وكانت امرأتي عاقر فيا رب هب لي اريد هبة اريد عطية منك يا الله فهب لي من لدنك لاحظوا هنا كلمة من لدنك. لماذا قال من لدنك - [00:20:51](#)

هنا من لدنك فيها اشارة الى انه يريد عطية خاصة لماذا يريد عطية خاصة؟ لان زكريا يدرك ان الاسباب الان متعطلة فهو الان في تمام ادراكه ان هذا الولد اذا اتى سيكون هو مجرد مجرد - [00:21:12](#)

بفضل الله سبحانه وتعالى يعني ما في اسباب حتى يأتي هذا الولد لاسباب متعطلة. الزوج عاقر وانا يا رب بلغت من الكبر عتيا. فالان الموضوع هو مجرد الهبة من عندك - [00:21:31](#)

فضل خاص تجلي الهي خاص من لدنك هذا كلمة من لدنك هنا مهمة جدا في السياق للدلالة على ان الموضوع الان خارج نطاق الاسباب وانما محض تفضل الملك الوهاب من لدنك - [00:21:44](#)

هذا دائما اذا جاءت في القرآن من لدنك فهي دلالة على الاختصاص ومحض التفضل بعد ان انتهت الاسباب فهب لي من لدنك وليا اي ناصرا معينا. اتكى عليه. في حمل هذه الدعوة. يرثني يا رب. يرث دعوة التوحيد - [00:22:01](#)

ويرث من ال يعقوب يرث هذه الدعوة التي ورثها زكريا من نسل يعقوب يعقوب ووالد يوسف عليه السلام ثم ختم اه دعاءه بشيء لطيف. الله سبحانه وتعالى ذكره ونص عليه لاهميته - [00:22:19](#)

فزكريا لم يدعوا الله سبحانه وتعالى بمطلق الولد اي ولد يأتي له قال واجعله ربي رضيع شوف فقه الدعاء هو لا يريد اي ولد يريد الولد الصالح كثير منا عندما يصاب بشيء او يفترق لولد يقول - [00:22:34](#)

يا رب اعطني مالا غلط قل يا رب اعطني مالا يعينني على طاعتك شف هاي الزيادة مهمة يا رب اعطني غلاما. يا رب اريد نسلا. لا تقف هنا. اريد نسلا صالحا - [00:22:52](#)

دائما اربط دعائك بالصالح بالخير لانك قد تطلب شيئا يكون فيه شقاؤك قد تطلب شيئا لا خير فيه قد تطلب شيئا من الله يعود عليك بالمضرة. فزكريا من فقه دعائه انه قال واجعله ربي رضيعا - [00:23:06](#)

ايش يعني واجعله ربي رضيع شوف احنا في لغتنا العامية بقول لك والله فلان عنده ابن رضي صحيح؟ يقول فلان ما شاء الله ابنه رضي. رضي والدين رضي من الناس. هذا الذي طلبه زكريا. يعني يا رب ارزقني غلام رضي - [00:23:23](#)

غلام يكون راضي عنك مرضي من الناس الناس تحبه وتألفه ويكون رفيقا بهم يقبلون عليه وهو يقبل عليهم. اذا هو يريد الغلام الرضي وهذا من اهم صفات الداعية ان يكون محبوبا للناس ويألفه الناس. وانظروا بعد قليل كيف سيستجيب الله سبحانه وتعالى لدعاء زكريا لما - [00:23:39](#)

قال في يحيى وحنانا من لدنا. لما وصف يحيى الله كيف خلق الله يحيى؟ خلقه حنونا وحنانا من لدنه. هي استجابة بدعوة الاب الصالح واجعله ربي رضيعا. اذا احبابي لا تبخلوا على ابنائكم بالدعاء - [00:24:02](#)

قل يا رب ولدا صالحا يا رب ولدا رضيعا. شف ما اجمل هذه الداعية! وكيف سبحانه وتعالى يتقبلها ويأتيك بها كما تريد لانها جميلة رائعة. ان يكون الولد صالحا تقيا يخشى الله سبحانه عالما من علماء هذه الامة. لا تبخلوا على - [00:24:19](#)

انفسكم بالدعوات المباركة واجعله ربي رضيعا. اذا هذا هو الادب الرابع من اداب الدعاء. الا وهو فقه المسألة. هكذا نقول فقه المسألة. انه بعض الناس لا يحسن اختيار الفاظ الدعاء زكريا عليه السلام يختار الفاظ الدعاء بعناية عالية باتقان تام - [00:24:39](#)

دعا ربه وبرر لماذا يا رب؟ انا اريد الغلام انا اريده لمصلحة الامة. ثم يا رب اريده غلاما رضي. يرضيك اولاً ثم يكون فرديا من قبل الناس من حوله. هذا فقه المسألة واختيار الالفاظ في الدعاء. هذا من اداب الدعاء ايضا. اذا ذكرنا من اداب الدعاء اولاً عدم الصراخ -



رفع الصوت نداء خفيا ذكرنا اظهار التدلل والافتقار. اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا. ذكرنا حسن الظن بالله سبحانه وتعالى. ولم اكن بدعائك ربي شقيا ذكرنا رابعا فقه الدعاء. فقه المسألة وحسن اختيار الالفاظ. وهذا شيء يحبه الله سبحانه وتعالى ان يكون العبد فقيها في طلب - [00:25:22](#)

الادب الخامس والآخر من اداب الدعاء هو الالحاح في الدعاء الالحاح في الدعاء من اين يمكن ان نأخذ الالحاح في قصة زكريا برأيكم من اين يمكن ان نأخذ الالحاح في الدعاء من تصرف زكريا؟ هل احد عنده اجابة - [00:25:44](#)  
هكذا يعني استنباط سريع. خيلنا نقول تدبر سريع الالحاح في الدعاء احسنت احسنت يا خديجة تكرار قوله ربي هذا يدل قال العلماء على الحاح في الدعاء اذ نادى ربه نداء خفيا قال ربي - [00:26:08](#)

اني يعني يا ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا. ولم اكن بدعائك يا ربي شقيا واني خفت الموالى من ورائي وكانت امرأتي عافرة. فهب لي من لدنك وليا. يرثني ويرثه من ال يعقوب. واجعله يا ربي - [00:26:36](#)

رضية. تكرار يا ربي في كلمات محدودة او في سياق محدود ثلاث مرات هذا يدل على انه يلح يا رب يا رب يا رب كم مرة قالها سيدنا زكريا عليه السلام ضمن كلمات محدودة. يعني في ثلاث اسطر تتكرر ثلاث مرات. هذا يدل انه كان ملحا. وهذا - [00:26:54](#)  
من اداب الدعاء ان تلح على الله. الله عز وجل يحب ان يراك ملحا حريصا ولست ملولا. بعضنا اذا دعا الله مرة ولم يستجب له يأس وترك هذا الباب. لا عبد الله وامة الله لابد ان تكون لحوحا يا رب يا رب - [00:27:17](#)

وتبقى تعيد وتكرر وفي كل وقت وفي كل حين. هذا الالحاح من اسباب استجابة الدعاء. اذا هذه خمسة اداب من دعاء او من اداب الدعاء تعلمناها مع زكريا عليه السلام. ارجو ان تبقى حلقة في اذهانكم واذانكم تضبطونها جيدا. الان - [00:27:35](#)  
اتساءل لماذا اختار زكريا عليه السلام لفظ الرب ولم يختار لفظ الله. ما قال يا الهي قال يا ربي دعونا نتفكر لماذا هنا فقه اختيار الاسم المناسب للدعاء وهذا من فقه المسألة كما قلنا قبل قليل. من فقه المسألة ان تختار الاسم المناسب في اثناء الدعاء. يعني بنفعلش تقول اه يا - [00:27:55](#)

شديد العقاب اني اريد ولدا صالحا يعني مش متناسب هذا الاسم؟ نعم الله شديد العقاب. لكن هذا لا يتناسب مع دعائك الولد او يا شديد العقاب. اه ارحم ضعفي ما فيش تناسب في اختيار الاسماء لا يصلح. ينبغي ان تختار الانسب للسياقة - [00:28:22](#)  
جميل. الرب احبابي الكرام يعني اعطيتونا ما شاء الله فوائد جميلة. الرب عز وجل هذا المصطلح يدل على العناية كلمة رب تدل على اناية واحتراف وتربية وتدبير واصلاح فهذا هو المناسب لهذا السياح. يعني انت هنا تطلب عناية الله - [00:28:40](#)

تطلب احتفاء الله بك اهتمام الله سبحانه وتعالى باموره. فالمناسب في الدعاء ان تقول هنا في هذا المقام يا رب فانت تطلب العناية والاحتفاء والاهتمام والاصلاح والتدبير واللفظة التي تناسب هذا هي الربوبية - [00:29:03](#)  
نعم الله سبحانه لفظه الله لفظة عظيمة لكنها تتكلم عن مقام العبودية هنا نحن نتكلم عن مقام الحاجة والافتقار والاحتياج للعناية والاهتمام والاحتفاء. فكلما الرب هي الانسب للدعاء في هذا المقام. فلذلك - [00:29:21](#)

عندما تدعو الله سبحانه وتعالى حاول ان تختار اللفظ المناسب الذي يتناسب مع مقصود دعائك والهدف منه. جميل طيب لما زكريا احتفى واهتم باداب الدعاء جاءته الاجابة مباشرة يا زكريا انا نبشرك - [00:29:36](#)  
لم تتأخر ولا حظوا ما كيف القرآن رسم المشهد واختصره؟ ما قالت الآية؟ فقال الله يا زكريا انا نبشرك كلا مباشرة بدون قال الله يا زكريا انتو ملاحظين هذا القفز المباشرة - [00:29:54](#)

يا زكريا بدون قال الله يا زكريا بدون فنادته الملائكة كما في سورة ال عمران في سورة ال عمران فنادته الملائكة. رسم المشهد بتفاصيله. هنا في سورة مريم لم يرسم المشهد بتفاصيل - [00:30:12](#)  
بل رسم بصورة المفاجأة عنصر المفاجأة خيلنا نقول يا زكريا انا نبشرك ليدل هذا الاسلوب على سرعة الاستجابة يا زكريا انا نبشرك بشره بماذا؟ انا نبشرك بغلام اسمه يحيى اسمه - [00:30:26](#)

يحيى شوفوا هذا الاسم بحد ذاته زكريا كان في لحظة الضعف الشديد فجاءه يحيى سماه الله يحيى كأنه بث الحياة من جديد لزكريا زكريا بعد ان كبر وامراته العاقر هذه الحالة الضعيفة - [00:30:46](#)

تبت الحياة من جديد تضخ الدماء في العروق. يحيى سيحيى قلب زكريا وزوجة زكريا من جديد. يحيى سيكون انسان هي المجتمع من حوله بحمل دعوة التوحيد على اعلى درجات الكفاءة والاتقان. فتسميته يحيى ترى - [00:31:04](#)

منا الى تأمل. لماذا سماه الله؟ الله هو الذي سماه يحيى. لانه فعلا كان حياة لوالديه جديدة كان حياة لقومه انسان مبارك حيثما حل. فاستحق هذا الاسم المبارك. انا نبشرك بغلام اسمه - [00:31:24](#)

يحيى شوف الحياة التي بعثت في زكريا من جديد. يعني مجرد هذا الاسم ماذا اضاف على زكريا ما هو الجمال الذي دخل على قلب زكريا بمجرد ان سمع هذا الاسم انها - [00:31:42](#)

حياة جديدة لم نجعل له من قبل سميا مختلف المفسرون لم نجعل له من قبل سامية هل المراد انه لم يكن هناك احد مسمى بيحيى قبل يحيى السلام؟ هذا قول من قول - [00:31:56](#)

سيدي انه اول شخص في التاريخ يحيى هو زكريا هو ابن زكريا لم نجعل له من قبل سمي بيحيى الا ابن زكريا بعد ذلك وجد هذا وقال بعضهم طارق بن عاشور يقول لا المراد ولم نجعل له من قبل سميا اي لم نجعل انسانا - [00:32:10](#)

من قبله مشامتا له في صفاته اي جمع له من الصفات كما جمع ليحيى آ لم نجعل له من قبل سميا اي جمع لهذا الغلام من الصفات والامور والخلال ما لا يوجد عند السابقين - [00:32:31](#)

وهذا قول اخر ايضا له منطقية ان الله خص يحيى بصفات ومعالم وامور لم توجد فيمن سبقه بعد. اختصاصه بهذه الصفات لا يعني بالضرورة ان يكون افضل من السابقين. كلا - [00:32:49](#)

يعني لا يعني انه افضل من ابراهيم عليه السلام ومن نوح لأ قال العلا يعني الله سبحانه وتعالى خصه بميزات وخصائص لم توجد عند السابقين لكن هل هذا يعني انه افضل من السابقين من الانبياء؟ كلا لا يستلزم هذا هذا. فاذا - [00:33:02](#)

سواء قلنا لم نجعل له من قبل سميا اي لم يكن هناك احد يسمى بيحيى قبله. هذا مقبول. او قلنا انه جمع من الصفات والخصال واعطي ما لم احد قبله هذا مقبول ولكنه لا يستدعي كما قلنا انه افضل الانبياء؟ كلا. اذا لم نجعل له من قبل - [00:33:19](#)

ثمانية لقاء الوقت اصبح خمسة وثلاثين. انا اريد ان اكمل لكن ان وعدتكم ان يكون درس درس خفيف لطيف فلا اشق عليكم اكثر من ذلك. نكتفي بهذا القدر اليوم ونترك زكريا عليه السلام وهو في لحظة العجب. الان زكريا مدهوش - [00:33:38](#)

وسنعرف كيف رسم مشهد الدهشة. زكريا الان في قمة دهشته نعم هو يثق بالله وعنده حسن ظن بالله لكن عنصر المفاجأة عنصر المفاجأة جعل زكريا في لحظة صدمة فقال ربي انا يكون لي غلام - [00:33:59](#)

دعونا نتكلم عن ذلك المجلس القادم يوم الاربعاء والخميس في سورة مريم لكننا يوم السبت سنبدأ في مدارس آ كتاب مدخل اهل الفقه واللسان الى مقام المحبة والعرفان للواسطي رحمة الله عليه ابن شيخ الحزاميين وهذا كتاب في قواعد السلوك. في قواعد - [00:34:17](#)

السلوكي اذا السبت والاحد عندنا كتاب في السلوك الى الله سبحانه والاربعاء والخميس سيكون تدبر سورة مريم لا ادري يعني هل سنستطيع ان نكمل السورة كاملة؟ ولا يعني قد يفوتنا الوقت لان رمضان يعني رمضان شهر - [00:34:44](#)

يأتي سريعا ويذهب سريعا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبلغنا رمضان بامن الايمان يعني اظن الدرس القادم فيما يقولون اذا كتب الله سبحانه وتعالى ان يكون الاول من رمضان الدرس القادم سيكون في اول فجر من رمضان باذن الله في نفس الموعد في نفس الموعد الذي نحن - [00:34:59](#)

نلتقي فيه الان على السادسة والنصف واخواني الروابط تبقى على المجموعة يعني من فاته ان يحضر المجلس في موعده. طبعا الافضل ان تحضر معنا لتتفاعل معنا. لكن من فاته الدرس في موعده الرابط - [00:35:17](#)

يبقى موجود على المجموعة تستطيع ان تشاهده في اوقات يومك. انا اعرف ان الناس لها مشاغل لكن استفيدوا يعني اجبروا انفسكم

على السماع. الدرس لا يتجاوز نصف ساعة خمسة وثلاثين دقيقة ليس بالشيء الصعب. ولكننا نستفيد ونتعلم ونتدبر. يعني انتم اليوم اخذتم - [00:35:29](#)

اداب الدعاء طبقوها في يومكم حتى تتفاعلوا مع القرآن هكذا الان بعد ان ننتهي اجلسوا مع انفسكم دقائق معدودة ادعوا الله سبحانه وتعالى بالطريق دعا فيها زكريا ربه حققوا امالكم بثوا الى الله سبحانه وتعالى طموحاتكم - [00:35:47](#)

اي انسان عنده افتقار لحاجة معينة لولد لمال لمرض يريد شفاءه لعودة غريب بث اشواقك الى الله سبحانه وتعالى وتجد الها قريبا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم -

[00:36:06](#)